المكلين وهو بمعنى الزيادة والنمو استعمله هنا على توالي الامداد
وتزايد الفضائل التي لا تدخل تحت تعداد ثم قال روح الله
روحه

والآل والصحب ذوي الإحسان ما صاح طير فوق غصن البان

اي وعلى الآل عطف على ما قبله والمراد بهم هنا قرابته صلى
الله عليه وسلم على الاختلاف فيهم والصحب اسم جمع لصاحب
كركب لراكب وكل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومات مؤمنا هو صح
به ويحتمل ان يراد بالاول معنى الاتباع كما هو احد معانيه
وعلى كل فعطف الصحب على الآل من عطف الخاص على العام
وقوله ذوي الاحسان اي اصحاب الجود والامتنان دائما
مدة صياح طير اي كل طير حال كونه فوق غصن اي قضيب
البان والبان شجر معروف خصه بالذكر لكثرة ما يألفه
الطير ثم قال قدس الله روحه

وبعد فاعلم قد حباك الله بجنة الاحسان ان تراه

بعد من الظروف المبنية على الضم لقطعها عن الاضافة
لفظا مع نية معنى المضاف اليه والعامل فيه اما التي ناب
عنها الواو او لنيابتها عن فعل الشرط اذ الاصل فيها مهما يكن
من شيء بعد فحذفت مهما ويكن وناب عنهما اما وحذفت
ونابت عنها الواو وقوله فاعلم جواب الشرط فعل امر
بالعلم الذي هو ضد الجهل والعلم ملكة يحصل بها الاعتقاد
الجازم المطابق الواقع وقال الحكماء هو حصول صورة

الشيء

الشيء في العقل والاول اخص من الثاني وقيل غير ذلك وفي قولهم ٧
من المسامحة ما لا يخفى حيث ان العلم هو نفس الصورة لانه
من مقولات الكيف على الاصح لا حصولها الذي هو نسبة
بين الصورة والعقل فلا يصح كون العلم عبارة عن حصول
الصورة الذي هو من مقولة الاضافة وايضا فان المتبادر
من صورة الصورة المطابقة فلا يشمل الجهليات التي هي
الاعتقاد الجازم الغير المطابق وقوله قد حباك الخ جملة
معترضة دعائية معنى اخبارية مبنى والجار والمجرور متعلق
بقوله حباك والجنة يحتمل ان المقصود بها الدار المضادة
لجهنم وهي حضرات متعددة بحسب اسباب وصولها والاضافة
من قبيل اضافة الموصوف الى صفته ويحتمل ان الاضافة بيا نية
على تقدير محذوف مضاف والتقدير في جنة هي مقام ويكو ن
المراد به ما جاء في حديث الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الذي ذكره الامام مسلم في صحيحه الذي فيه قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك الحديث حيث انه صلى الله عليه وسلم
فسر الاحسان بالمراقبة والاخلاص في العبادة فهذا الا حسان
شرط في الاسلام او كالشرط فيه لانه تعالى لا يقبل الا
ما كان خالصا لوجهه الشريف تعالى ويدلك على ذلك
قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره
عند ربه وقوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن

Copyright © King Saud University